والثواب اوايوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم
المقيم فيا النظم الى الوسايط وقيل كلاهما مضاف الى المفعول والمعنى اوفوا
بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن
الاثابة وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
الى قوله ولادخلتكم جنات وقرى اوف بالتشديد للمبالغة وَاِيَّايَ فَارْهَبُونِ
فيما تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد وهو اكد في افادة
التخصيص من ايّاك نعبد لما فيه مع التقديم من تكرير المفعول والفا
للجزايية الدال على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين
شيأ فارهبون والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد والوعيد
دالة على وجوب الشكر والوفا بالعهد وان المومن ينبغي ان لايخاف احدا
الا الله وَاٰمِنُوا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ افراد للايمان بالامر بالحث
عليه لانه المقصود والعمدة للوفا بالعهود وتقييد المنزل بانه مصدق لما
معهم من الكتب الالهية من حيث انه نازل حسب ما نعت فيها ومطابق
لها في القصص والمواعيد والدعا الى التوحيد والامر بالعباده والعدل
بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزيات
الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منها
حق بالاضافة الى زمانها مراعا فيه صلاح من خوطب بها حتى لو نزل المتقدم
في ايام المتاخر لنزل على وفقه ولذلك قال عليه السلام لو كان موسى حيا
لما وسعه الا اتباعي تنبيه على ان اتباعها لايناني الايمان به بل يوجبه
ولذلك عرض بقوله وَلَا تَكُونُوا اَوَّلَ كَافِرٍ بِهٖ بان الواجب ان يكونوا اول
من امن به ولا نهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشانه والمبشرين
بزمانه واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع بتقدير اول فريق او فوج
او بتاويل كل من كل واحد منكم اول كافر به كقولك كسانا حلة فان قيل
كيف نهوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم مشركوا العرب قلت المراد
به التعريض لا الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك انا اول من

والمستفتحين به

بجاهل

اولا تكونوا اول كافر من اهل الكتاب او من كفر بما معهم وان من كفر
بالقرآن فقد كفر بما يصدقه او مثل من كفر من مشركي مكة واول افعل
لا فعل له وقيل اصله اوءل من وأل فابدلت همزته واوا تخفيفا غير قياسي
اوأول عن أل فقلبت همزته واد غمت وَلَا تَشْتَرُوا بِاٰيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
ولا تستبدلوا بالايمان بها والاتباع لها حظوظ الدنيا فانها وان جلت
قليلة مستزلة بالاضافة الى ما يفوت عنكم من حظوظ الاخرة بترك الايما
قيل كان لهم رياسة في قومهم ورسوم وهدايا منهم فخافوا على ما لو اتبعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون
الرشا فحرفوا التحق ويكتمونه وَاِيَّايَ فَاتَّقُونِ بالايمان واتباع الحق
والاعراض عن الدنيا ولما كانت الاية السابقة مشتملة على ما هو كالمبادي
لما في الاية الثانيه فصلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى وان
الخطاب بها لعامة العالم والمقدم امرهم بالرهبة التي هي مبدا السلوك
والخطاب بالثانية لما خص اهل العلم امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه
وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ عطف على ما قبله واللبس الخلط وقد يلزم
جعل الشي مشتبها بغيره والمعنى لا تخلطوا الحق المنزل بالباطل الذي
تخترعونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما او لا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب
خلط الباطل الذي تكتبونه في خلاله او تذكرونه في تاويله وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
جزم داخل تحت النهي كانهم امروا بالايمان وترك الضلال ونهوا عن
الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق والاخفا على من لم يسمعه ونصب
باضمار ان على ان الواو للجمع اي لا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمانه
ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون اي وانتم تكتمون بمعنى
كاتمين وضعه استعارة بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وَاَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح اذ الجاهل قد يعذر
وَاَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ يعني صلاة المسلمين وزكاتهم فان
غيرها كلا صلاة ولا زكاة امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله

Copyright King Saud University